بعد الضلال نحيلها قد اخلقا

فروى الضحاك عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم ضل في شعاب مكة وهو صبي صغير
فراه ابو جهل منصرفا عن اغنامه فرده الى
عبد المطلب وقال سعيد بن المسيب فرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع عمه ابي طالب في
قافلة ميسرة عبد خديجة فبينما هو راكب ذات
ليلة مظلمة ناقة جاء ابليس فاخذ بزمام الناقة
فعدل بها عن الطريق فجاء جبريل عليه السلام
فنفخ ابليس نفخة وقع منها الى ارض الحبشة ورده
الى القافلة فمن الله تعالى عليه بذلك وقيل
ضال بنفسك لا تدري من انت فعرفك نفسك
وحالك وقال كعب ان حليمة لما قضت حق
الرضاع جاءت برسول الله صلى الله عليه وسلم
لترده على عبد المطلب فسمعت عند باب مكة
هنيئا لك يا بطحاء مكة اليوم يرد اليك النور
والبهاء والجمال قالت فوضعته لاصلح ثيابي فسمعت
هذه شديدة فالتفت فلم اره فقلت معشر
الناس اين الصبي فقالوا لم نر شيئا فصحت
وامحمداه فاذا شيخ فاني يتوكا على عصا فقال اذهبي
اي الصنم الاعظم فان شاء ان يرده اليك فعل

ثم طاف الشيخ بالصنم وقبل راسه وقال يارب
لم تزل منتك على قريش وهذه السعدية
تزعم ان ابنها قد ضل فرده ان شئت فانكب
على وجهه وتساقطت الاصنام وقالت اليك
عنا ايها الشيخ فهلاكنا على يد محمد فالقى الشيخ
عصاه وارتعد وقال ان لابنك ربا لا يضيعه
فاطلبيه على مهل فانحشرت قريش الى عبد
المطلب وطلبوه في جميع مكة فلم يجدوه
فطاف عبد المطلب بالكعبة سبعا وتضرع الى
الله تعالى ان يرده وقال

يارب رد ولدي محمدا
(يد) رده ربي واصطنع عندي يدا

فسمعوا مناديا ينادي من السماء معاشر الناس
لا تضجوا فان لمحمد ربا لا يخذله ولا يضيعه
وان محمدا بوادي تهامة عند شجرة السمر فسار
عبد المطلب هو وورقة ابن نوفل فاذا النبي
صلى الله عليه وسلم قائم تحت شجرة يلعب
بالاغصان وبالورق وفي رواية ما زال
عبد المطلب يردد البيت حتى اتاه ابو جهل
على ناقة ومحمد صلى الله عليه وسلم بين يديه
وهو يقول لا تدري ماذا جرى من ابنك

Copyright © King Saud University